مما اخذ منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه فكان العباس يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا
وان لي الدنيا فقد قال ربكم خيرا مما اخذ منكم فقد اعطاني خيرا مما اخذ مني مائة ضعف وقال
ويغفر لكم وارجو ان يكون قد غفر لي وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية كان العباس اسر يوم
بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية ومضى ذهب فقال العباس حين قرأ هذه الاية فقد اعطاني الله
عز وجل خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر وقد ذهبت نفسي باربعين اوقية
فاتاني اربعين عبدا واني لارجو ان المغفرة التي وعدنا الله جل ثناؤه وقال قتادة في الاية ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما اعطى
يومئذ شاكيا ولا حرم سائلا وما صلى يومئذ حتى فرقه فامر العباس ان ياخذ منه فنحى فكان
العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجو المغفرة وقال يعقوب بن سفيان ساعد ربنا
عاصم بن سليمان ابنا المغيرة عن حميد بن هلال قال بعث ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البحرين ثمانين الفا ما اتاه مالا اكثر منه لا قبل ولا بعد قال فنثرت على حصير ونودي الصلاة
قال وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فاتبعه على المال وجاء اهل المسجد فما كان يومئذ عدد ولا
وزن ما كان الا قضيا وجاء العباس بثوبه يحثي وذهب يقوم فلم يستطع فرفع راسه فقال يا رسول الله
ارفع علي فتبسم حتى خرج ضاحكا من ثنايه وقال له اعدني المال طائفة تطيق قال ففعل وجعل
العباس يقول وهو منطلق اما احدى الثنتين وعدنا الله فقد الخزيا وما ندري ما يصنع
في الاخرى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم ويغفر لكم الاية هذا خير مما اخذ مني وما ادري ما يصنع الله بي في الاخرى فما زال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مايلا على ذلك المال حتى ما بقي منه درهم وما بعث الى اهله
بدرهم ثم اتى الصلاة فصلى ثم ذكر حديث انس في هذه القصة الذي رواه البخاري في
صحيحه وقوله وان يريدوا خيانتك اي فيما اظهروا لك من الاقوال فقد خانوا الله من قبل
اي من قبل بدر بالكفر به فامكن منهم اي بالاسار يوم بدر قال قتادة نزلت في ابي ابي
سرح حين ارتد وقال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس نزلت في عباس واصحابه
حين قالوا لننصحن لك على قومنا وفسرها السدي على العموم وهو اظهر ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون
بصير ذكر تعالى اصناف المؤمنين وقسمهم مهاجرين اخرجوا من ديارهم لنصر الله
ورسوله والى انصارهم المسلمون من اهل المدينة اذ ذاك اووا اخوانهم المهاجرين

واسوهم

واسوهم في اموالهم ونصروا الله ورسوله بالقتال فهؤلاء بعضهم اولياء بعض
اي كل منهم احق باخوانه الذين لم يهاجروا ثم يتوارثون بذلك حتى نسخ بالمواريث ثبت ذلك في صحيح
البخاري عن ابن عباس وقاله مجاهد وغير واحد قال احمد ثنا وكيع عن اشعث عن عاصم عن
ابي وائل عن جرير البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار بعضهم
اولياء بعض والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض الى يوم القيمة
تفرد به احمد وقال ابو يعلى ثنا سفيان ثنا عبد ربه يعني ابن ابراهيم الازدي ثنا عاصم عن شقيق عن ابن
مسعود هم جميعا المهاجرون والانصار والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض في
الدنيا والاخرة وقد اثنى الله على المهاجرين والانصار في غير ما اية من كتابه كقوله للفقراء المهاجرين
الى قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اعطاهم الله على هجرتهم وان ظاهر الايات تقديم المهاجرين على الانصار وهذا مجمع عليه بين العلماء وهذا
قال البزار حدثنا محمد بن معمر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابن المسيب
عن حذيفة قال خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاخترت الهجرة ثم قال لا نعرفه الا
بهذا الوجه وقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا هذا هو الصنف
الثالث من المؤمنين وهم الذين اقاموا في ديارهم فهؤلاء ليس لهم في المغانم نصيب ولا في خمسها
الا ما حضروا قتالا كما قال احمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اميرا على سرية جيش اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه
من المسلمين خيرا وقال اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال
او خلال فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف
عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واعلمهم ان فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما
على المهاجرين فان ابوا واختاروا دارهم فاعلمهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي
يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فادعهم
الى اعطاء الجزية فان اجابوا فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله عليهم فقاتلهم انفرد به مسلم وعنده
زيادات اخر في قوله فان الله ينصرك في الدين فعليك النصر لا به يقول تعالى وان استنصروكم هؤلاء
الاعراب الذين لم يهاجروا في قتال دينهم على عدوهم فانصروهم فانه واجب عليكم دون غيرهم لانهم اخوانكم
في الدين الا ان يستنصروكم على قوم من الكفار بينكم وبينهم ميثاق اي مهادنة الى مدة فلا تخفروا ذمتكم
وقد روي عن ابن عباس والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
ما ذكر تعالى ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض قطع الموالاة بينهم وبين الكفار كما روى الحاكم في مستدركه
عن اسامة مرفوعا لا يتوارث اهل ملتين شتى وقال الترمذي حسن صحيح وقال جرير ولا يرث مسلم
كافرا كما ثبت في الصحيح لا سناده ولم يخرجاه قلت الحديث في الصحيحين من رواية اسامة مرفوعا
لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وفي السنن من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
لا يتوارث اهل ملتين شتى قال الترمذي حسن صحيح وقال ابن جرير ثنا يحيى ثنا معمر عن الزهري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ على رجل دخل في الاسلام وقال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)